[28] أ ـ الحركة في (المكان) ، نظير حركة قطرات المطر وحركة السيارة في الطريق . ب ـ الحركة في (الكمية) نظير زيادة حجم النبات النامي . ج ـ الحركة في (الوضع) نظير حركة الأرض حول نفسها . د ـ الحركة في (الكيفية) نظير التغيّر التدريجي في لون وطعم ورائحة الفاكهة في الشجرة . وكانوا يعتقدون بعدم وجود حركة في غير هذه الموضوعات الأربعة (غير ممكنة في جوهر الأشياء من باب أولى) فكان فلاسفة اليونان لا سيّما (ارسطو) وأتباعه وكذلك بعض الفلاسفة المسلمين ومنهم ابن سينا وآخرون يعتقدون باستحالة الحركة في الجوهر ، وكما قلنا في البحث الماضي انّهم كانوا يتصوّرون انّ ذات المتحرّك هي من أركان الحركة ، ويعتقدون بأنّ الحركة لا مفهوم لها ما لم يوجد موجود ثابت يتعرّض للحركة . ولكن صدر المتألّهين (الفيلسوف الإسلامي الشهير) قدّم نظرية جديدة وقال بأنّ الحركة في الجوهر ليست غير مستحيلة فحسب بل لا يمكن أن توجد حركة في الاعراض ما لم تكن مستندة إلى حركة في الجوهر . وبتعبير آخر انّ (الحركات العرضية) تنشأ من (الحركة في الجوهر) ، قال صدر المتألّهين ، لماذا نفترض هنا أمراً ثابتاً ؟ وما المانع من ان يكون (الجوهر) متحرّكاً في ذاته ؟ بمعنى انّه يفقد نفسه باستمرار ويكتسب تشخيصاً جديداً . هذا الموضوع يبدو عجيباً لأوّل مرّة ـ طبعاً ـ لأنّه يستلزم أن يكون (المتحرّك) مع (الحركة) شيئاً واحداً ، وأن يكون الموجود نفسه سبباً لتحرّكه ، لكنّه يقول : لو دقّقنا قليلا لوجدنا انّ الأمر ليس عجيب فحسب بل هو أمر واجب وجميل أيضاً . ويصُرّ صدر المتألّهين على انّ أصل الحركة الجوهرية موجود في أقوال ـ السلف ويترقّى ويستعين بآيات قرآنية كشواهد على هذا الموضوع (كي لا